

اليقين

[450] أفما تعمهون (5)، أما تبصرون، أما تسمعون، ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم

كمثل رجل في سفر أصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك، فلقى رجلا هاديا بالطريق فسئله عن الماء، فقال: أمامك عينان إحداهما مالحة والأخرى عذبة، فان أصبت من المالحة ضللت وهلكت وان أصت العذبة هديت ورويت، فهذا مثلك أيتها الأمة المهملة كما زعمت. وايم الله ما أهملت

(6)، لقد نصب لكم علما يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام، ولو اطعمتموه لما خلفتم ولا تدابرتم ولا تعللتم ولا براء بعضكم من بعض. فوالله انكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وانكم على عثرته لمختلفون وتباغضون. إن سئل هذا عن غير ما علم أفتى برأيه وان سئل هذا عما يعلم أفتى برأيه. فقد تحاربتم (7)

وزعمتم أن الإحتلاف رحمة. هيهات، أباي كتاب الله ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى * (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) * (8)،

واخبرنا باختلافهم فقال: * (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) * (9) ولذلك خلقهم للرحمة وهم آل محمد وشيعتهم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلا قبلتم من نبيكم وهو يخبركم (10)

_____ (5) ق: تفهمون. (6) ق: أهملتكم. (7) في البحار: تحاربتم. (8) سورة آل عمران: الآية 105، وفي النسخ: جائتهم. (9) سورة هود: الآية 118. (10) في البحار: كيف وهو يخبركم.